



# كتاب التوحيد الخالص

(إعادة الروح وسماع الموتى و عرض أعمال  
الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم)

للدكتور مسعود الدين العثماني



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور  
انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله  
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله

اما بعد - فنشكر الله على ان مسئلة من مسائل العقيدة طرحت  
على بساط البحث والتحقيق وصارت منزع خلاف بين طائفتين  
من علماء الاسلام - فئة منهم يقول ان الميت بعد نزع الروح منه  
تعاد هذه الروح مرة اخرى في جسده في القبر ، وتحضرا الملائكة  
للمسئلة والاستجواب فتحيي الميت في قبره مرة اخرى يسمع الاصوات  
ويعرف زائريه ويبتهج بوفادتهم ويرد عليهم سلامهم ويدعو لهم  
وبعض هذه الفئة تزعم ان الميت يعرف احوال عشيرته واقاربه  
ويدعو الله لهم بالاستقامة ويتضرع باعمالهم السيئة ويدعو الله بالهداية  
لهم وهذه الفئة يستشهد علي عقيدته بعدة روايات اقراها ما في  
مسند احمد ج ٤ صفحة ٨ .

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن  
بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن ابي اوس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة  
فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على  
من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله وكيف  
نعرض عليك صلاتنا وقد أُرمت يعني وقد يليت قال ان الله عز وجل



حرم على الارض أن تأكل اجساد الانبياء صلوات الله عليهم  
 فبعد تحديثهم بهذا الحديث يقول اولئك القائلين بان هذه  
 الرواية صحيحة تمام الصحة لان حسين بن علي الجعفي وعبد الرحمن  
 بن يزيد بن جابر واهوالاشعث الصنعاني من ثقات الرواة واما اوس  
 بن ابي اوس فهو غني عن الوصف وله فضل صحبة النبي صلى الله عليه  
 وسلم فثبت ان روح النبي صلى الله عليه وسلم عادت الى جسده وعادت  
 الحياة مرة ثانية والافما عرض عليه من الصلوة والسلام يفوت  
 غرضه ، وبهذا تقرر هذه الرواية ثلاثة اشياء مفصلا وموضحا :

(١) بقاء الجسد على حاله كما كان من قبل في حياة الدنيا  
 (٢) عودة الروح الى الجسد وحياته صلى الله عليه وسلم الى  
 يوم القيامة في ضريحه بالمدينة المنورة

(٣) عرض الصلاة والسلام عليه ولا سيما في يوم الجمعة والا  
 فافائدة عرض الاعمال ان لم تكن هناك حياة وشعور لها

وتستمد هذه الفشة نظرثها من اجلة الاعلام مثل الامام احمد  
 بن حنبل والامام ابن تيمية والامام ابن القيم وابن كثير وابن حجر  
 العسقلاني وامثالهم والطائفة الثانية من العلماء الذين ينكرون سماع الموتى  
 وحياتهم قبل يوم القيامة تقول بان هذه الرواية لا تتفق وهدى  
 القرآن ولاهدى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والرواية نفسها  
 ليست صحيحة بل هي رواية منكورة ، فان الله تعالى

يقول في كتابه الكريم :

والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ٠  
 أموات غير أحياء وما يشعرون أيا ن يبعثون ٠

فلا استثناء قط في هذه الآية للأنبياء ولا الأولياء ولا يبقى  
رمق من الحياة بعد الوفاة ، فكيف السباع وعرض الأعمال على النبي  
صلى الله عليه وسلم -

وكم من الأنبياء قد دعوا لكشف الضر وقضاء الحوائج ولو  
كان للأنبياء أى اختصاص لبينه الله تعالى ولم يقل بانه لا يبقى في  
الميت رمق من الحياة بعد المماتة فعارضة الرواية إزاء القرآن ولا سيما  
الرواية الضعيفة مثل هذه الرواية لا يقره العقل بل يعافه الذوق ،  
العلماء الذين حسبوا هذه الرواية صحيحة نظروا الى ظاهرها وفتنوا بها  
وظنوا ان ما ذكره حسين بن على الجعفي من اسم عبد الرحمن بن  
يزيد بن جابر ، ونسب الاخذ عنه هو صحيح وبما ان هذا الراوى  
ثقة فصاركت هذه الرواية صحيحة فجزى الله البخارى حيث نسب  
هان ما يروى ضد القرآن من الرواية ليس فيها الراوى عبد الرحمن  
بن يزيد بن جابر من الثقات بل هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم  
وهو متكر الحديث وحسين بن على الجعفي قد نسي وسمى جد  
عبد الرحمن جابرا مع ان اسم جده تميم وهاكم التاريخ الكبير والصغير  
للإمام البخارى يلقي الضوء على ما نقول :

١١٥٦ — عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السامى الشامى عن  
مكحول سمع منه الوليد بن مسلم ، عنده مناكير و يقال هو الذى  
روى عنه اهل الكوفة ابو أسامة وحسين فقالوا :

عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر . ( التاريخ الكبير ص ٣٦٥  
المجلد ٥ للبخارى )

ثم اتى البخارى في التاريخ الصغير بتلك الخلاف .  
فال الوليد ، كان لعبد الرحمن ، كتاب سمعه ، وكتاب آخر



لم يسمعه ، واما اهل الكوفة فرووا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وهو ابن يزيد بن تميم ، ليس بابن جابر ، وابن تميم منكرو الحديث ،

### (التاريخ الصغير للبخارى)

والمهم هنا ان صاحب حسين بن على الجعفي اعني حماد بن اسامة اصطنع التغافل في الخطاء مع علمه بان الذي يروي عنه ليس هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، بل هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم قال يعقوب " وكافى رايت ابن نمير يتهم ابا اسامة انه علم ذلك وتغافل " (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٩٥ و ٢٩٦)

### (ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم)

و ابو اسامة هذا هو الراوى روى عنه الامام احمد بلفظ حدثنا ، و الرواية هكذا : حدثنا عبد الله حدثني ابي (احمد بن حنبل) ثنا حماد بن اسامة قال انا قاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت ادخل بيتي الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى واضع ثوبي و اقول فانما هو زوجى واتى فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلته الا وانا مشدودة على ثيابي حياء من صر رضي الله عنه (مسند عائشة في مسند احمد) وبهذه الرواية يستدلون ويقيمونها حجة على الحياة فى القبر مع ان البخارى قد نفيه بان التغافل من حسين بن على الجعفي جعل الرواية المنكرة صحيحة ولكن الناس لم يعتقدوا به وقد بين البخارى علة الضعف كما ذكره الذهبي ، قال البخارى ، ومنى قلت فيه منكرو الحديث فلا يجوز رواية حديثه (سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة للالبانى ص ٢١٧) الامام البخارى اثبت وحكم بان الرواية التى تفيد ان الله حرم على

الارض ان تاكل اجساد الانبياء ، رواية منكرة وليست بصحيحة ولا يجوز نقل رواية منكرة وهذا هو ما قاله الامام الرازي في كتابه الشهير علل الحديث ، فيقول :

٥٦٥ سمعت أبي يقول عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لا أعلم أحداً من أهل العراق يحدث عنه والذي عندي أن الذي يروي عنه أبو أسامة وحسين الجعفي واحد وهو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم لأن أبا أسامة روي عن عبد الرحمن بن يزيد عن القسم عن أبي أمامة خمسة أحاديث أو ستة أحاديث منكرة لا يحتمل أن يحدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مثله ولا أعلم أحداً من أهل الشام روي عن ابن جابر من هذه الأحاديث شيئاً . وأما حسين الجعفي فإنه روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة أنه قال «أفضل الأيام يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفعة وفيه كذا» وهو حديث منكر لا أعلم أحداً رواه غير حسين الجعفي . وأما عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فهو ضعيف الحديث وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة (علل الحديث ص ١٩٧ المجلد للرازي)

هكذا اقبل الرازي فاوضح ما اجمله البخاري واردف في كتابه الجرح والتعديل النص التالي فالذي يحدث عنه ابو اسامة ليس هو ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، نا عبد الرحمن قال سالت ابي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فقال : عنده مناكير ، يقال هو الذي روى عنه ابو اسامة وحسين الجعفي وقال (٥) هو [ابن-٦] يزيد بن جابر وغلطا في نسبه ، ويزيد بن تميم ، اصح وهو ضعيف الحديث ، ثنا عبد الرحمن قال سالت ابا زرعة عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فقال : ضعيف الحديث . (الجرح والتعديل المجلد ٥ ص ٣٠٠ و ٣٠١)



اما البخاري فلم يكتب على ان حكم عليها بانها منكورة بل قارنها بما يستفاد من الاحاديث الصحيحة فمثلا تفيد هذه الرواية بان الارض لا تاكل اجساد الانبياء فرد عليها وقال ليس هكذا فان جسد عبد الله بن حرام رضي الله عنه وجسد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدادهم لم ينقص منهما شئ بعد ستة اشهر وثلاثة وستين عاما راي الشهود ذلك باعينهم ومالو حفظ فيها رفق من الحياة والا فلما كانا لمدفنا مرة اخري جسد عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه .

١٣٥١- حدثنا مسدد أخبرنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال « لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال : ما أراي إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وإني لا أترك بعدي أعز علي منك ، غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن علي ديناً ، فأقص ، واستوص بأخواتك خيراً . فأصبحنا ، فكان أول قتيل ، ودفن معه آخر في قبر ، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فاذا هو كيوم وضعته هنية ، غير أذنه »

فتح الباري جلد ٣ ص ٢١٢ شرح صحيح البخاري

مطبوعه المكتبة السلفية

وقال عن جسد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فتح الباري

ج ٣ ص ٣٥٥)

حدثنا فروة حدثنا علي عن هشام بن عروة عن ابيه لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بناءه ، فبدت لهم قدم ، ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي صلى الله عليه وسلم ،

فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ، ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ما هي إلا قدم عمر رضي الله عنه فاثبت البخاري انه اذا وجدت اجساد غير الانبياء صحيحة سالمة فما الداعي لجعله ميزة للانبياء مختصاً بهم ، ثم لا يقتصر امر هذه الرواية المنكرة على حفظ الجسد فقط بل يمضي قد ما وثبتت الحياة الدنيوية للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الوفاة لما تعا دروحه عليه السلام في القبر ، ولذلك اتي البخاري بالحديث التالي ليرد على قولهم ولبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس حياً في القبر بل هو حي في الجنة وها هو ختام العبارة لذلك الحديث الطويل كما اورده (صاحب الفتح الباري ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٢)

قلت : طوفتاني الليلة فأخبراني عما رأيت . قال : نعم . أما الذي رأيته يشق شوقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق ، فيصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة . والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن ، فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار ، يفعل به الى يوم القيامة . والذي رأيته في النقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكلو الربا . والشيخ في أصل الشجرة لإبراهيم عليه السلام ، والصبيان حوله أولاد الناس . والذي يوقد النار مالك خازن النار . والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين . واما هذه الدار فدار الشهداء . وأنا جبريل ، وهذا ميكائيل . فارفع رأسك . فرفعت رأسي فاذا فوق مثل السحاب ، قال : ذاك منزلك . قلت : دعاني أدخل منزلي . قال : لانه بقي لك عمر لم تشتمله ، فلو استكملت أتيت منزلك »

فتح الباري شرح البخاري ص ٢٥١ و ٢٥٢ المجلد ٣

( مطبوعه المكتبة السلفية )



فبهذا الحديث اثبت البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس حيا في قبره بحجرة عائشة رضي الله عنها بل هو حي في اطياب مكان الجنة ، والعجيب فيه ان ابن حجر العسقلاني اعرض عن توضيح اواخر هذا الحديث وهكذا شهداء بدر وبئر معونة كلهم احياء في جنات الفردوس عند ربهم يرزقون ، كما جاء في كتاب الله الحميد المجيد ، ولا ثباته اتى البخارى بهذا الحديث :

٣٩٨٢ — حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول « أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام ، فجاءت أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني ، فان يكن في الجنة أصبر وأحسب ، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع . فقال : ويحك — أو هبلت — أو جننة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة ، وإنه في جنة الفردوس » .

فان كان النبي صلى الله عليه وسلم والشهداء وسائر الانس حيا في قبورهم في الدنيا بعد عودة الروح اليهم فكيف بحياتهم في الجنة ، قد فصل الامام مسلم الحياة في الجنة وبهاي جسد هي ، فقال في صحيحة :

حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الله بن نمير « واللفظ له حدثنا أسباط وأبو معاوية قالوا حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألتنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة

بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتمون شيئا قالوا أى شئ تشتمون ونحن تسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما راي أن ليس لهم حاجة تركوا .

(صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٣ الطبعة المصرية)

وقد عبر الامام مسلم ببيان هذا الحديث عما يخالف الصدور وكشف عن وجهه الستار كمايلي .

(١) الشهيد يوهب بجسم طيار يلقي فيه روحه ويتمتع في نعيم الجنة وهنائه .

(٢) ان الله تعالى يطلع اليه من فوق عرشه ويتكرم عليه باظهار اهوائه ومناه مرارا فاذا تمنى ان تعاد روحه في جسده ويطلق سراحه حتى يذهب الى الدنيا ويحظو مرة اخرى بشرف الشهادة في سبيله ، ولكن الله لا يبدل سنته ولا يلوى الى مسئلته التي تقاضاه مرارا .

(٣) ان الشهيد حى في الجنة وباكل ويشرب عند مولاه .

اولا يستفاد من احاديث البخارى ومسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم حى في حياته البرزخى في اطيب مكان عال في الجنة وكذلك سائر الشهداء يحيون يعيشون هناك باجسامهم الجديدة ويتمتعون بحياة مرضية طيبة ، فلما ذا ياترى يصرون على حياته صلى الله عليه وسلم في قبره بحجرة عائشة رضى الله عنها ولمزيد التاكيد فى البخاري هدى النبى صلى الله عليه وسلم :



دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم الرفيق الأعلى

٦٣٤٨ — حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير - في رجال من أهلى العلم - « أن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح : لن يقبض نبي قط حتى يري مقعده من الجنة ، ثم يخبر . فلما نزل به - وراسه على فخذي - غشى عليه ساعة ، ثم أفاق ، فأشخص بصره إلى السقف ثم قال : اللهم الرفيق الأعلى ، قلت : إذا لا يجتارنا ، وعلمت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح ، قالت : فسكانت تلك آخر كلمة تكلم بها : اللهم الرفيق الأعلى » .

(فتح الباری شرح البخاری ص ١٤٩ المجلد ١١)

فتبين مما سلف من الاحاديث ان كل من يتوفى يوهب جسدا برزخيا نزد اليه روحه ويمر على هذا الجسم البرزخي من احوال القبر والشوال والجواب والوان العذاب والثواب وما اليها ، كل ذلك في قبره الحقيقي ، هذا ما يلقيه القرآن والحديث ولكن بعض الناس يصرون على القول والادعاء ان كل من يموت ترد روحه في هذا الجسم ويصير حياً ويبقى كذلك الى يوم يبعثون ، فلو قيل انه لو صار جسد الميت ربما او احرقته النار وصار رمادا كيف يضرب بالمطرقة بين اذنيه وكيف وعلى من يمر دور العذاب فيلجئون الى قدرة الله ويقولون " ان الله على كل شئ قدير " .  
" يا سلام " من ينكر قدرة الله تعالى ولكن هناك سنة الله ايضاً " لا تبدل لها قط " ، ومعلوم ان الروايات عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبر الدنيا ، تعم كتب المذاهب الجعفرية ولا عجب فيه

ان من هناك تسربت في كتاب الاحاديث .

فثلا هذه الرواية الآتية : —

(التهى عن الاشراف على قبر النبى صلى الله عليه وآله)

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال : كنت بالمدينة وسقف المسجد الذى يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة ، فقلت لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على أبى عبد الله عليه السلام الليلة ؟ فقال مهرا بن أبى نصر أنا وقال إسماعيل بن عمار الصيرى فى أنا ، فقلنا لهما : سلاه لنا عن الصعود لشرف على قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما كان من الغد لقينا هما ، فاجتمعنا جميعاً ، فقال إسماعيل : قد سألتنا لىكم عما ذكرتم ، فقال : ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره او يراه قائماً يصلى أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وسلم .

(ص ٤٥٢ كتاب الحجج ج ١ - اصول كافى مصنفه : كلىنى)

ثم ان الحديث ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء : الذى اقر البخارى انه حديث منكر يفيد امرا آخر ايضا وهو ان الصلوة والسلام تعرض مباشرة على النبى صلى الله عليه وسلم كل يوم الجمعة فيورد عليه ان الله تعالى يذكر مرارا فى كتابه الكريم ، ان الاعمال مها كان نوعها لا تعرض ابدا الا على الله تعالى قد تكرر ذلك فى القرآن بالحصر دون استثناء ، قال تعالى فى سورة الهود الآية ١٢٣

ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده

وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ع



الا الى الله تصير الامور ٥ سورة شورى آية ٥٣  
والى الله ترجع الامور ٥

سورة بقرة آية ٢١٠ - آل عمران آية ١٠٩ - انفال آية ٤٤ -  
الحج آية ٧٦ الفاطر آية ٤ - الحديد آية ٥

والعجيب ان مصير الاعمال كلها الى الله تعالى والصلاة التى  
تبدأ باسمه تعالى " اللهم صل على محمد ، تصار الى النبي صلى الله  
عليه وسلم دون الله تعالى او ليس هذا هو الضلال فى الدعاء ، قد  
تعقب البخارى بحديث يفيد بان الدعاء فى حق النبي صلى الله عليه  
وسلم والصالحين يعرض فى حضرة الله تعالى ويحظى بالقبول عند الله  
سبحانه ويوصل الثواب الى كل عبد صالح ابنا كان فى الارض او  
فى السماء —

٨٣١ — حدثنا أبو نعيم قال حدثنا الأعمش عن شقيق بن  
سلمة قال : قال عبد الله « كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه  
وسلم قلنا : السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ،  
فالتفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله هو السلام ،  
فلذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام  
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين — فأنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح فى السماء  
والأرض — أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله »  
(فتح البارى شرح البخارى ص ٣١١ - المجلد ٢)

حقق الامام البخارى ان الصلاة والسلام لا تعرض على النبي  
صلى الله عليه وسلم مباشرة بل تعرض على الله فيلحق ثوابه الى جميع  
المؤمنين وهذا هو معنى العبارة التى وردت عن وصول الصلوة ،

واورد الامام مسلم حديثا ان الله تعالى تعرض عليه اعمال اهل الدنيا يوم الاثنين ويوم الخميس .

اما الفئة التي تؤمن بالحياة في قبر الدنيا ، تزعم بان الاعمال تعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فلو يعاد امر عرض الاعمال الى غير حضرة الله تعالى الا يكون هذا ظلما عظيما حسب نص القرآن والحديث وهل لا يعد هذا من العجائب ان تقرر عقيدة الحياة في القبر وعرض الاعمال برواية منكرة ازاء الآيات المحكمة والاحاديث الصحيحة وكذلك المعارض لا تباع الامام البخاري في العقيدة والذي يؤيد عقائد الامام احمد وابن تيمية يقول هان لنا في اثبات الحياة في القبر وسماع الموتي وعرض الاعمال احاديث كثيرة لا تقتصر على الرواية التي مضت وهذا الحديث ايضا يؤيد موقفنا وهو :

حتي ينتموا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشبعه من كل سماء مقرها الى السماء التي تليها حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبيدي في عليين وأعبدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه في جسده فياتي به ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت فينادى مناد السماء ان صدق عبي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة .



يقول الممتنعون لاثر البخارى معترضين عليه ان هذه الرواية موضوعية لا اصل لها واعظم ما فيه انه يخالف القرآن ، يقول الله تعالى فى القرآن القرآن الكريم :

ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ٥ ثم جعلناه  
نطفة فى قرار مكين ٥ ثم خلقنا النطفة علقة ٥ فخلقنا  
العلقة مضغة ٥ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظم لحماً  
ثم أنشأناه خلقاً اخر فبارك الله أحسن الخالقين ٥ ثم إنكم  
بعد ذلك لميتون ٥ ثم إنكم يوم القيمة تبعثون ٥  
(سورة المومنون ، آيات ١٢ الى ١٦)

فعلم منه أن كل من يموت يبعث يوم القيامة فكيف قدر له  
ان يحيى فى قبره قبل قيام الساعة والاصل فيه هو ان رواية اعادة  
الروح فى جسد الميت فى القبر ما خوزة عن الشريعة الجعفرية  
اخذها الراوي زاذان من مذهب التشيع ونسبه الى براء بن عازب  
رضي الله عنه و اذا نظرنا الى اسناده نجد فيه الضعفاء المجروحين  
والمترولين والشيعية وهكذا (سندها) :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن  
منهال بن عمر وعن زاذان عن البراء بن عازب

منهال بن عمرو الراوي والجرح عليه

ترك شعبة المنهال بن عمر وعلى عمه ، قال ابو محمد لانه  
سمع من داره صوت قراءة بالتطريب ( كتاب الجرح والتعديل  
ص ٣٥٧ المجلد ٤ - قسم ١ ) ويقول الذهبي فى كتابه ميزان الاعتدال -  
وقال الحاكم غمزه يحيى بن سعيد ، وقال الجوز جاني فى الضعفاء ،

له سبي المذهب وكذا تكلم فيه ابن حزم ، ولم يحتج بحديثه الطويل في فتان القبر (ميزان الاعتدال الجزء الرابع ص ١٩٢) وفي تهذيب كان ابن معين يضع من شأن المنهال بن عمرو وقال الجورجاني سبي المذهب وقد جرى حديثه - وقال الحاكم المنهال بن عمرو غزه يحيى للقطان وقال ابو الحسن بن القطان كان ابو محمد بن حزم يضعف المنهال بن عمرو ورد من روايته حديث البراء -

(تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٢٠)

الجرح على زاذان شيخ المنهال بن عمرو قال شعبة قلت للحكم مالك لم تحمل عن زاذان قال كان كثير الكلام وقال شعبة عن سلمة بن كهيل ابو البختري احب الى منه - قال ابن حبان ، كان يخطئ كثيرا - وقال الحاكم ابو احمد ليس بالمتمين عندهم (تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٠٢ و ٣٠٣) وفي تقريب التهذيب يرسل وفيه شيعية - وقد ازاح الستر عنه روايته هذه - ثم انظروا الى الرواية في كتاب الكافي للكليني في فقه الشريعة الجعفرية

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن إذا أخرج من بيته شيعة الملائكة إلى قبره يزدهون عليه حتي إذا انتهى منه إلى قبره قالت له الأرض : مرحباً بك وأهلاً أما والله لقد كنت أحب أن يمشي على مثلك لئرين ما اصنع بك فتوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيذا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح إلى حقوقه فيقعدانه ويسألانه فيقولان له : من ربهك ؟ فيقول الله ، فيقولان ما دينك ؟ فيقول :



الاسلام ، فيقولان ، ومن نبيك فيقول : محمد صل الله عليه وسلم ،  
 فيقولان ومن إمامك ؟ فيقول : فلان ، قال : فينادي مناد من  
 السماء : صدق عيسى افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في  
 قبره باباً إلى الجنة وألبسوه من ثياب الجنة  
 (كافي كليني ص ٢٣٩ جلد ٣ - كتاب الجنائز)

ما اعظم شأن هذه الرواية التي تبين ان كل ميت يحجي عند  
 دفنه في القبر ويجلس ويسمع ويفهم ويرد على الاسئلة والبخاري  
 اتي بحديث يناقض هذه العقيدة وهي ان جسد الميت يفسد ويلى  
 في القبر ويركب مرة اخرى يوم القيامة ويقوم امام الله تعالى بهذا  
 الجسد للحساب وهذا نص البخاري

#### ١- باب (يوم ينفخ في الصور فتاتون أفواجا) زمراً

٤٩٣٥ - حدثني محمد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن  
 أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم  
 « ما بين النفختين أربعون ، قال : أربعون يوماً ؟ قال : أبيت . قال :  
 أربعون شهراً وقال : أبيت قال : أربعون سنة ؟ قال أبيت . قال : ثم  
 ينزل الله من السماء ماء ، فينبتون كما ينبت البقل ، ليس من الإنسان  
 شئ إلا يبلى ، إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب ، ومنه يركب  
 الخلق يوم القيامة »

(فتح الباري شرح البخاري جلد ٨ ص ٦٢٩ و ص ٦٩٠)

مطبوعه المكتبة السلفية

اما عرض الاعمال فالفئة التي تقول بعرض الصلوة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم تحتمى برواية اخري غير الرواية السالفة ولا تكتفى

وتقتصر الامر علي عرض الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم هل يومن بان الصلوة التي تقرأ في التشهد تعرض ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم و تعرض مباشرة وقد خصص الله لهذا الامر ملائكة يترددون و يسعون لتلقي الصلوة والسلام فايما ظفروا بها اهلغوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بدون قيد للمكان او الزمان ، ويستدلون عليه برواية من مسند الامام احمد كما يلي :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع وعبد الرحمن قالنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيع ان لله في الارض ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام هذه الرواية ايضا لزاذان الشيعي تقي عن عقيدته بان اعمال مؤمني الشيعة تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى علي والائمة المعصومين ، والعجب فيه ان من بين آلاف التلامذة لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه لم يرووا هذه الرواية احد منهم - وقرر المحدثون اذا اتى الراوي الصادق من المبتدعة ما يؤيد عقيدته الخاصة لا تقبل قط فهذا الحكم ينطبق على رواية زاذان هذه - وان روى ما يقوي بدعته فيرد على المذهب المختار - (نخبة الفكر)

فتفكروا في رواية اعادة الروح في الميت بقبره انها من مخترعات هذا الراوى زاذان وكذلك رواية اهلان الصلاة والسلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة من دون ايصال الله تعالى اليه كلنا الروايين تخالف القرآن والحديث الذي رواه البخاري ان الدعاء والسلام في التشهد يصل الى الله مباشرة ويبلغ نفعه الى من في الارض والسماء من عباده الصالحين وبهذه الرواية اتى زاذان على



مبدء عظيم للقرآن وهو ان هنالك برزخ بين الموتى واهل الدنيا وهم عن دعائهم غافلون ، ورواية زاذان تنبئ وتقول : بان سماع دعاء آلاف الرجال ليس وحده صفت الله تعالى بل هو صفة النبي صلى الله عليه وسلم ايضا .

قال تعالى : ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون (المؤمنون)  
وقال في سورة الاحقاف (٥) وهم عن دعائهم غافلون ومن المصادقات الغريبة ان كتاب الشريعة الجعفرية الموثوق به وهو الكافي للسكيني يؤيد الرواية التي نحن بصدددها .

\* (عرض الاعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام) \*

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى : « اعملوا فيري الله عملكم ورسوله وسكت .  
(ص ١٢٩ كتاب الحجّة الكافي للسكيني المجلد ١)

وعمل المحشى بهذه الرواية " ان الامام لم يقرأ من هذه الآية في سورة التوبة كلمة (المؤمنون) لان في ذلك العصر كان اعلان هذه العقيدة اعنى عرض الاعمال على الائمة الكرام خلافا لمصالحهم وما يقتضيه الزمن ، الروية الثانية :

٤- علي ع ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن الزيات ، عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام

قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي فقال :  
أولست أفعل ؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة  
(ص ٢١٩ السكاني للكليني - كتاب الحججة - المجلد ١)

فما اقتصع زاذان في عرض هذه الرواية انه صرف وجه  
الرواية ودلالاتها من الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم ، بل  
استطرد ونبيه بان الاعمال تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم توا  
بدون اى تاجيل وتمهل في حين ان هذه الاعمال نفسها تعرض على  
الله تعالى يومى الاثنين والخميس في الاسبوع كما يتيين من رواية  
مسلم الآتي :

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن  
أبي صالح سمع ابا هريرة رفعه ، قال تعرض الاعمال في كل يوم  
خميس وأثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل أمرى لا يشرك  
بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أركوا هذين  
حتى يصطالحا أركوا هذين حتى يصطالحا

(ص ١٢٢ صحيح مسلم بشرح النووي الجزء السادس عشر  
المطبعة المصرية بالازهر)

ولاثبات حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره تذكر تلك  
الفئة رواية اخري من رواية أبي داؤد والنسائي ومسنده احمد ،  
وهي :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا حيوة ثنا  
أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة عن



رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على الاراد الله عز وجل الى روضي حتى أرد عليه السلام  
( مستد احمد ص ٥٢٧ المجلد ٢ )

ومن الطريف فيه ان هذا الدليل تقدمه الفئة التي تعتقد بان النبي صلى الله عليه وسلم والآخرون الذين توفوا ، هم احياء في القبور بعد موتهم ولما كان الامر هكذا فاية حاجة دعتهم الى القول باعادة الروح الى جسم النبي صلى الله عليه وسلم عند عرض الصلوة والسلام - وما اصدق هذا القول بان في بعض الاحوال تحت ضغوط شتى العوامل والمؤثرات الخارجية الخفية ، يفوت الرجل ما ذكره من قبل ولا يحس تضاد اقواله ويقول بعض هولاء في خلال توثيق هذه الرواية بانه لا ينقضى ولا ثمانية من الزمن الا ويصلى من المسلمين على النبي صلى الله عليه وسلم لذلك لا تزال روحه عليه السلام متعلقا بجسده متصلابه مستفاضة بدوام الحياة ولكن لا يستقيم القول بذلك التوجيه والاستدلال العقيم لان كلمة (يرد الله) تضعيف مفهومها في هذه الغمرة ولا تبقى تجدي شيئاً ومن في الكون يتفرغ للرد على مثل هذه السخافات في حين انه لا يقدر احد ولا يستطيع قط اى مخلوق ان يرد على الصلاة والسلام بملايين الكرات اللامتناهية غير الله .

وخليق في ان التي نظرة الى سند هذه الرواية فن رواة هذه الرواية يزيد بن عبد الله بن قسيط الذي قيل فيه .

قال ابن حبان ربما اخطاء وقال مالك ليس هناك وقال ابو حاتم ليس بقوى ( تهذيب التهذيب المجلد ١١ ص ٣٤٣ ) قال ابن حبان

في كتابه انه كان ردى الحفظ ( كتاب التاريخ في مشاهير التابعين  
والصالحين المنكى ص ١٦٠ )

قال الرازي سئل ابي عنه فقال ليس بقوي ( الجرح والتعديل  
ج ٤ قسم ٢ ص ٢٧٤ ) قال ابو حاتم ليس بقوي ( ميزان الاعتدال  
المجلد ٤ ص ٤٣٠ ) .

ذكر احوال ابي صخر حميد بن زياد تلميذ يزيد بن عبد الله بن قسيط

قال اسحاق ابن منصور وابن ابي مريم عن يحيى ضعيف وكذا  
قال النسائي ( تهذيب التهذيب المجلد ٣ ص ٤١ )

قال ابن معين ضعيف وابن عدي ضعفه ( ميزان الاعتدال  
الجزء الاول ص ٦١٢ )

وعدا هذا فقد تفرد ابو صخر حميد بن زياد في رواية ابي  
هريرة ، فاي عقيدة تختلر بمثل هذه الرواية المجروحة ولا سيما  
اذ اتفق اصحاب الحديث على ان الخبر الواحد الصحيح يثبت به  
العمل ولا تثبت به العقيدة وعلاوة على تلك الروايات التي اتى  
بها الامام احمد انهم اتوا برواية اخرى خارجة عن هذه المكتب  
الستة وزعموا انهم افلحوا في تقرير الحياة في القبور وسماع الموتى  
والرواية كما ثلثي قال احمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا العلاء بن  
عمرو وحدثنا محمد بن مروان عن الاعمش عن ابو هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن  
صلى على نائيا من قبري ابلغته ( رواه عقيلى وقال - - لا اصل له )

في هذه الرواية تفرد السدي محمد بن مروان صاحب الكلبي  
وقد تعقب كما يلى جاء في كتاب الجرح القسم الاول ج ٤ ص ٨٦



قال ابن معين انه ليس بثقة وقال ابن جرير انه كذاب ويقول  
 ابو حاتم ذاهب الحديث متروك لا يكتب رواياته وفي تاريخ بغداد  
 للخطيب البغدادي ج ٣ صفحته ٢٩٢-٢٩٣ قال ابن نمير محمد بن  
 مروان ليس بشئ ويقول يحيى بن معين انه ضعيف غير ثقة ويقول  
 ابن شعيب الغازي انه قال الامام البخاري : لا يكتب حديثه البتة  
 وقال صالح بن محمد : انه كان ضعيفا ويضع الحديث ايضا وقال  
 النسائي انه متروك الحديث تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٣٦-٤٣٧  
 يقول جرير بن عبد الحميد انه كذاب وقال ابن معين انه ليس  
 بثقة وقال يعقوب بن سفيان انه ضعيف غير ثقة ، وقال صالح  
 بن محمد انه كان ضعيفا وكان يضع وقال ابو حاتم انه ذاهب  
 الحديث ومتروك الحديث . وقال لا يكتب حديث البتة وضعفه ابن  
 عدي وقال الساجي لا يكتب حديثه وعده عبد الله بن نمير من  
 الكذابين .

ميران الاعتدال الجزء الرابع ص ٣٢-٣٣ تركه لمحدثون واتهمه  
 وبعضهم بالكذب ويقول ابن معين انه ليس بثقة وقال البخاري  
 لا يكتب حديثه البتة .

خلاصة تهذيب الكمال الخزرجي ص ٣٥٨ قال جزرة كان  
 يضع الحديث - وبعد الاطلاع على مثل ذلك التعقيب والجرح  
 لا يرعى ولا يليق الاستدلال بذلك الحديث لاثبات الحياة وسماع  
 الموتى في القبور - ثم تلجأ تلك الفئة في تحقيق مراده وتوثيق  
 عقيدته الى بعض روايات الامام البخاري منها حديث قليب بدر  
 وهو كما يلي :

حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عباد حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال وذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فمذفوا في طوى من أطواء بدر حيث حيث . وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال . فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ، ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا : ما نرى ينطلق إلا ليعرض حاجته ، حتى قام على شفة الركي ، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آهائهم . يا فلان ابن فلان ، ويا فلان ابن فلان ، أيسركم أنكم اطعمتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً . قال فقال عمر : يا رسول الله ، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفس محمد بيده ، ما انتم بأسمع لما أقول منهم ، قال قتادة : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله ، توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وفداً - ( فتح الباري المجلد ٧ ص ٣٠٠ و ٣٠١ )

فالبخاري بتخلله وإتيانه فيه بقول قتادة أشار إلى أن هذا السماع في قليب بدر كان معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من الأمور العادية ثم يأتي البخاري بحديث عائشة ليثبت ويقرر بأن المراد هنا بالسماع هو العلم والحديث هو كالاتي :

حدثنا عثمان حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ( وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ ثم قال : لأنهم الآن يسمعون ما أقول فذكر لعائشة فقالت : إنما قال النبي صلى الله



عليه وسلم: انهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق .  
ثم قرأت ( إنك لا تسمع الموتى ) حتى قرأت الآية ) .  
( فتح الباری ص ٣٠١ المجلد ٧ )

فأثبت البخاري باتيان عدة احاديث عن قليب بدر بان عبد الله بن عمر اراد من " السماع " لقوله عليه السلام ما انتم باسمع لما اقول منهم . وهذا السماع من منبوذى القلب وموتاهم كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن عائشة رضی الله عنها ارادت هنا من السماع " العلم " وقالت ان المراد من كلمة " اسمع " هو " اعلم " وايدته القرآن - فعلم ان الخلاف فى هذا الامر تقتصر على قليب بدر لا بحياة الآخرين وسماعهم وكيف كان لابن عمر ان يخالف عائشة فى حياة الموتى وسماعهم وقد شهد مثل هذه الواقعة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فى الخلاف بين ابيه عمر رضی الله عنه و ابو بكر الصديق فى موته صلى الله عليه وسلم ، فاجمع سائر الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ولا يحيى فى اى شكل مرة ثانية - والحديث هو كالاتى :

حدثنا إسماعيل بن عهده الله حدثنا سليمان بن هلال عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح - قال إسماعيل : يعنى بالعالية - فقام عمر يقول : و الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت وتال عمر : و الله ما كان يقع فى نفسي إلا ذاك ، ولبيش الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم . فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال بابي أمي ، طيبت حياً

وميتا ، والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا . ثم خرج فقال : أيها الخائف ، على رسلك . فلما تكلم أبو بكر جلس عمر .

قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس « أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر ، فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر . فقال أبو بكر : أما بعد من كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - إلى قوله - الشاكرين) (١٤٤ آل عمران) . وقال : والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتي تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم ، فبما أضع بشراً من الناس إلا يتلوها فأخيرني سعيد بن المسيب أن عمر قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعفرت حتي ما تقاني رجلاي ، وحتى اهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها ، علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات »

( ص ١٩ المجلد ٧ و ص ١٤٥ المجلد ٨ )

فهذا الحديث للبخارى يجب أن يعتنى ويهتم به فكم غافضا تجلى منه وكشف عنه ستاره وهذا أبو بكر يقول : لا يذيقك الله موتتين أبدا أى لا يكون ان تثوى أنت في القبر حيا ثم تاتى عليك الموت مرة أخرى والامر الثانى الذى يشير اليه حديث البخارى هو ان النبي صلى الله عليه وسلم سمحى مرة ثانية في هذه الدنيا الغي تماما والا فإى شيء كان يعوق أبا بكر أن يلقي عمر بان لا تذهب نفسك حشرات عليه فان النبي سمحى بعد دننه في القبر -



وقد استسلم الى هذا الخطاب سائر الصحابة وعلى هذا انعقد اول اجماع خطير على هذه المسئلة ولم يكن جسده الميت قد دفن بعد وما شهد التاريخ مثل هذا الاجماع على مسئلة قط - وهذه هي المسئلة الهامة التي انعم الله بها عل المسلمين ببلاء عمر و ابتلائه في هذا الشأن وبت الامر الى الابد بان من توفي و ارتحل من هذه الدنيا فلا عودة له الى يوم القيامة و عسى ان لا يحضر عبد الله بن عمر رضى الله عنه قليب بدر ولكنه كان حاضرا وشاهد كل المواقف هناك كيف ان الصحابة ايقنوا بعد ما خاطبهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فلا هو حى الآن ولا هو سيحى فيما بعد في رمته فبعد ما ثبت الامر ليس من العدل ان يتزعم احد ان عبد الله بن عمر رض كان يعتقد ويميل الى سماع الموقى في القبور وبما ان السماع يلتزمه الحياة لذلك كان ابن عمر رض من الموقنين بالحياة فى القبر والحق هو ما اثبتته البخارى بالاحاديث فى قليب بدر بان الفرق بين راي عائشة رض وقول ابن عمر رض هو ان عائشة رض تقول بان المراد هناك بالسمع هو العلم اى ان هوء لاء المشركين قد علموا وايقنوا بكفرهم وضلالهم بعد ما راوا العذاب وذاقوا وباله اما عبد الله بن عمر رض يقول بان المراد بقونه صلى الله عليه وسلم (اسمع) هو السماع الحقيقي ولكن هذا السماع كان معجزة من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم واراد به ان يحس المشركون ذلا كبيرا ويتحسروا على مقائهم فى كفرهم والمعجزة هي ما ليس فى مستطاع احد وقدرته ، وما كان يريد بقوله "اسمع منكم" ان الموتى كلهم يسمعون الكلام و ويدركون معناه .

فا وضع البخارى حين اورد حديث قتادة ان المراد "باسمع"

ليس غير هذين المفهومين ، واعلم ان هذا هو عقيدته ايضا واخير  
يستدل الطائفة القائلة للحياة في القبر وجماع الموتى بحديث للبخارى  
في قرع النعال .

### باب — الميت يسمع خفق النعال

١٣٣٨- حدثنا عباس حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد قال  
وقال لى خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن  
أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والعبد إذا  
وضع فى قبره وتولى وأذهب أصحابه حتى إنه يسمع قرع نعالهم -  
أنه ما كان فاعده ، فيقولان له : ما كنت تقول فى هذا الرجل  
محمد صلى الله عليه وسلم ؟

فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال : انظر إلى مقعدك من  
النار ، اهدلك الله به مقعداً من الجنة قال النبى صلى الله عليه وسلم  
فيرا هما جميعا واما الكافر - أو المنافق - فيقول : لأدرى ، كنت  
أقول ما يقول الناس فيقال : لا دريت ، ولا تليت ثم يضرب بمطرقة  
من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا  
الثقلين .

---

**قوله (باب الميت يسمع خفق النعال)** قال الزين بن المنير  
جرد المصنف ما ضمنه هذه الترجمة ليحمله أول آداب الدفن من  
الزام الوقار واجتناب اللغو وقرع الارض بشدة الوط . عليها كما



يلزم ذلك مع الحسى النائم ، وكأنه اقتطع ما هو من سماع الآدميين من سماع ما هو من الملائكة .

ص ٢٠٥ - ٢٠٦ - فتح البارى شرح البخارى المجلد ٣ وشرح ابن حجر عسقلانى .

هذا التوضيح للحديث ذكره ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى مقدما ( اى فى مستهل شرحه للباب ) تؤيده كلمات الحديث فان الذين اشتركوا فى الدفن ويلزماته يرجعون وينصرفون بعد اتمام عملهم هذا ، حتى ياتي وقت يسمع الميت قرع نعال الملائكة ( وليس قرع نعال الانسان ) واللفظ هذا له ،

العبد اذا وضع فى قبره وتولى وذهب اصحابه ، حتى انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان ( ٥١ ) هذا - وكيف لا يشيد البخارى بهذا الامر بمثل هذه الكلمات الجلية فى الحديث وقد اتى حديثه عن قلب يدور وسماع الموتى داحضة للباطل ودليلا ان كلا العقيدتين ليستا صحيحة لا عقيدة سماع الموتى ولا عقيدة الحياة فى القبر ، والسؤال والجواب والعذاب والنعيم ليس من احوال هذه القبور فى الدنيا بل تلك كلها تجرى فى عالم البرزخ الذى هو القبر الحقيقى للانسان والحق ان الله تعالى اسبر غور الانسانية والايمان بهذا الحديث وامتحنه باشد ما يكون .

**اقوال الائمة :** وبعد تلك الروايات من الحديث تلجاء تلك الطائفة فى اثبات الحياة فى القبر وسماع الموتى الى اقوال الائمة وتجعلها عمدة وسندا لصحة عقيدتها - يقولون ان الامام احمد ليس فقط يروى كثير من الاحاديث فى سماع الموتى والحياة فى القبور

بل كان يعتقد ويحكم بصحتها ايضاً ويستدلون بما كتب الامام احمد في رسالته الى مسدد بن مسرهد .

والايمان بالحوض والشفاعة والايمان بممكر ونكير وعذاب القبر والايمان بملك الموت ، يقبض الارواح ثم ترد في الاجساد في القبور فيسألون عن الايمان والتوحيد .

### كتاب الصلوة طبع القاهرة ص ٤٥

وتدعى هذه الطائفة بانه ليس فقط الامام احمد بل وتلاميذه الكبار مثلاً أبو داود و النسائي وغيرهم اتوا بروايات ثبتت سماع الموت والحياة في القبور ، غير تلميذه البخاري ومسلم فما تبعاه ثم ان مشكلة سماع الموت والحياة في القبر من الفروع وليس من اصول العقائد والبخاري ذهب مذهباً آخر بحيث لم يذكر اي حديث في كتابه بسند الامام احمد ولم يكتب حديثي أو اخبرني احمد بن حنبل وانخير الواحد الذي ذكره بسند احمد هو في تعداد المغازي وقد فصل بينه وبين الامام احمد بن حنبل باحمد بن الحسن والرواية الاخرى المعلقة التي اتى بها البخاري في كتاب اللباس يقول ( وقال ابو عبد الله وزادني احمد ) لا تخلوا من الشك - لان ابن حجر يقول ان احمد هذا ليس هو الامام احمد بن حنبل بل هو احمد آخر غير معروف لان هذه الرواية ( في كتاب اللباس ) لم يذكر في مسند الامام احمد ولا يوجد فيه .

فهذا هو مذهب البخاري لذلك لا يهتم به ، نعم لو كان عند احد قول او عمل لائمة الفقه الكبار فاليات به ، فيجيب عليه الطائفة المنكرة المعارضة لعقيدة الحياة في القبر وسماع الموتى باننا لا نسمع



لنا بعد نصوص القرآن والحديث ان نخوض في اقوال الفقهاء ولكننا اسكانا لكم وخضوعا لاصراركم نعرض هنا قولاً للامام ابي حنيفة الذي خالف عقيدة الحياة في القبور وسماع الموتى ، وهو :-

رأى الامام ابو حنيفة من ياتي القبور لاهل الصلاح فيسلم ويخاطب ويتكلم ويقول يا اهل القبور هل لكم من خير وهل عندكم من اثر ، افي انيتكم وناديتكم من شهور وليس سواي الا الدعاء ، فهل دريتم ام غفتم ، فسمع ابو حنيفة بقول يخاطبه بهم ، فقال : هل اجابوا لك ، قال لا ، فقال سخفا لك وترت يدك ، كيف تكلم اجسادا لا يستطيعون جوابا ولا يملكون شيئا ولا يسمعون صوتا ، وقرأ وما انت بمسمع من في القبور ، فاطر ٢٢ ( كتاب الغرائب في تحقيق المذاهب لمحمد بشير الدين ص ٩١ و ١٧٢ ) وفي سائر الكتب الحنفية المعتمدة تجدون ان الموتى لا يسمعون ولا يفهمون كما في الهداية للمرغيناني ص ٤٨٤ :-

و كذلك الكلام و الدخول لان المقصود من الكلام الافهام والموت بنا فيه - هكذا في الشامي ( رد المختار ) ج ص ١٨٠ وفتح القدير شرح الهداية ، اذا حلف لا يكلمه اقتصر على الحياة فلو كلمه بعد الموت لا يبحث لان المقصود منه الافهام والموت بنا فيه لانه لا يسمع ولا يفهم ( فتح القدير ) ج ٤ ص ١٠٠ ) وهكذا جعل اصلاً في علم الكلام والفقهاء ، ان لا نزاع ان الميت لا يسمع شرح المقاصد ج ٢ ص ٣٣ وشرح المواقف الطيع الهندي ج ٤ ص ١٦٣ اما الشكوى في الامام البخاري انه لم يقدر الامام احمد بن حنبل حق قدره فمعدرتي اليكم في هذا الامر لانه من عهد الامام البخاري وهو المشغول عنه واما نحن فلا نسلم ان مشكلة السماع والحياة في القبور

مسئلة فرعية فان هذه المسئلة هى اصل المسائل ببحث ملاً الله بها كتابه الكريم وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم احدثت هذه المسئلة اختلافا بين ولين عظيمين من اولياء الله حتي عقد عليها الاجماع الى الابد بين الصحابة بان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما ارتحل وذهب الى ربه سبحانه وتعالى ليس حيا فى الدنيا ولا يمكن ان يحيى الى يوم القيامة وهذا هو الشيء الذي ابتلى الله تعالى عبده الحبيب عمر رضى الله عنه اشد الابتلاء وظهر خطاه .

ولكن يا للأسف لا ينتهى الامر الى هذا الافهام واحقاق الحق فان الفتنة المؤمنة والمقرة بالحياة فى القبر وسماع الموتي بتقديم خطوات ويتمثل باقوال ابن تيمية وابن القيمم الجوزية وابن كثير وابن حجر ومنهم من اشهر العلماء ويطلب الاجابة عليه ويقول هذه الفتنة انتم ما اثتمتم بقول من ضرب بالسيط فى عهد المصمم سنة ٢٢٠ فى مسئلة خلق القرآن ولم يجد قيد شبر عن موقفه وعقيدته ثم ما ذا تقولون فى الذى قضى جل حياته فى السجن من اجل احقاق الحق ردا على المتصوفة القائلين بوحدة الوجود وهو الذى قضى نحبه فى سبيل الحق فكيف تعدون رواياته مجروحة ومتكرة وقد بذل كل مجهوده فى اثبات مسئلتهم الموتي والحياة فى القبر كما تقدم ويقول ابن تيمية :-

وكذلك الانبياء والصالحون ، وإن كانوا أحياء فى قبورهم ، وإن قدر أنهم يدعون للأحياء وإن وردت به الآثار فليس لأحد أن يطلب منهم ذلك ، ولم يفعل ذلك أحد من السلف ؛ (ص ١٣٦ التوسل والوسيلة مصنفه ابن تيمية -

منشورات الكتب الاسلامى)



و يقول : فأما استماع الميت للصوات من القراءة وغيرها :  
فحق ، لكن الميت ما بقي يتاب بعد الموت على عمل يعمل به هو  
بعد الموت من استماع أو غيره . وإنما ينعم أو يعذب بما كان قد  
عمله في حياته هو ، وكذلك قد ذكر طائفة من العلماء من أصحاب  
أحمد وغيرهم ، ونقلوه عن أحمد ، وذكروا فيه آثار « أن الميت  
يتألم بما يفعل عنده من المعاصي » فقد يقال أيضاً : إنه يتنعم بما  
يسمعه من القراءة وذكر الله .

(ص ٣٧٩ - اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية - مطبوعة المكتبة السلفية)

وقال :- ولا يدخل في هذا الباب ما يروي من : أن قوما سمعوا  
رد السلام من قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو قبور غيره من  
الصالحين . وأن سعيد بن المسيب كان « يسمع الأذان من القبر ليألى  
الحرّة » ونحو ذلك فهذا كله حق ليس مما نحن فيه .

(ص ٣٧٣ اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية )

وقال :- وأما سؤال السائل هل يتكلم الميت في القبر فجوابه  
أنه يتكلم وقد يسمع أيضاً من كلمه كما ثبت في الصحيح عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال انه يسمعون قرع نعالهم .  
(ص ٢١٧ فتاوى ابن تيمية ج ٢)

وقال :-

واستفاضت الآثار بمعرفة الميت أهله وبأحوال أهله وأصحابه  
في الدنيا وإن ذلك يعرض عليه وجاءت الآثار بأنه يرى أيضاً وبأنه  
يسدى بما يفعل عنده فيسرى بما كان حسناً ويتألم بما كان قبيحاً  
وتجتمع أرواح الموتى فينزل الأعلى إلى الأدنى لا العكس

(ص ٤٧ - ٤٤٦ الفتاوى الكبرى ابن تيمية الجلد ٤ مطبوعة بيروت)

وفي جواب ذلك كله تقول الطائفة المنكرة لسباع الموتى والحياة في القبر ان هذه كلها قد تعقب عليها فيما قبل و ان جد شئ فهما امران ذكرنا في الفقاوى الاخيرة ما لا يهد من الرد عليها (١) ان الميت يكون خبيراً باحوال اقاربه وذويه من الاحياء الذين يلونه برواية وتعرض اعمالهم عليه - فنقول ان لمثل هذه العقائد تستندون بمسند الامام احمد وفيها من ضعف الرواة وحتى ان فيه راو مجهول ايضا وهكذا وردت الرواية حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا عهد الرزاق حدثنا سفيان عن سمع أنس بن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أعمالكم تعرض على أفاركم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا .

(مسند احمد ص ١٦٤-١٦٥ ج ٣)

وامثال هذه الروايات يكفي ان يقال ان نصوص القرآن والحديث توضح المسئلة وضح النهار ، وغرابة هذا الحديث وعدم انسجامه معلوم لذوي العلم فالرواية ينقصه را وسمع عن انس بن مالك رضي الله عنه وبعد ذلك تلجاء الفئة القائلة للحياة في القبر وسباع الموتى الى عبارة لابن كثير في تفسيره ، وهو قوله :-

وهذا باب فيه آثار كثيرة عن الصحابة ، وكان بعض الانصار من اقارب عبد الله بن رواحة يقول : اللهم اعوذ بك مني عملي اخزي به عند عبد الله بن رواحة ، كان يقول ذلك بعد أن استشهد عبد الله .

(ص ٤٣٩ ج ٣ تفسير ابن كثير)



ومما نقله ابن تيمية من الرواية في معرفة صاحب القبر زائره  
تفيد هذه الرواية مطلباً آخر وهو ان صاحب القبر يرد على السلام  
واستدل عليه ابن تيمية وابن القيم بهذه الرواية :-

من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ما من رجل يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه  
الا عرفه ورد عليه السلام اه (كتاب الروح ص ١٣)

فالذين ينقضون هذه الرواية يقولون انهم اذ يستدلون بهذه  
الرواية فلما ذا لا ينقلون الاسناد الكامل لهذه الرواية كما هو داب  
اهل العلم ويمرون غير مكثرتين بدقة المطلوب قائلين :- ان ابن  
عبد البر صححه وقد قال الحافظ ابن رجب بان هذه الرواية مع انه  
قد اكد بصحتها الحافظ ابن عبد البر وعبد الحق الاشعري ليس  
فقط انها ضعيفة بل منكورة كما صرح به صاحب روح المعاني فقال :-  
قيل في حديث ابن عبد البر : ان عبد الحق وان قال إسناده  
صحيح إلا أن الحافظ ابن رجب تعقبه وقال : انه ضعيف بل منكر  
(روح المعاني ج ٢١ ص ٥٧)

ومما يعجب منه ان هذه الرواية مع انها ذكرت به اسناد ولكن  
ابن القيم وامثاله ايدوها بروايات من ابى هريرة وعائشة كاملة  
الاسناد ولكن هذه الاسانيد مملوثة من الضعفاء والمتروكين ومنكرى  
الحديث والكذابين الغير القليلين .

والامر الثاني : هو ان هذه الرواية تعبر وتنطق عن غريب  
هو ان كل من يمر بقبر اخيه وصديقه المؤمن الذى كان يعرفه  
في حياته لو سلم عليه فان صاحب القبر يعرفه حالاً ويرد على سلامه

ايضا ويعقب عليه الامام البخاري ويقول ان الناس يحسبون الموتى في قبورهم ايقاظا في كل آن مع انهم رقود في البرزخ جل اوقاتهم لانه يقال له بعد السؤال والجواب ان "نم صالحا" ولا يري مكانه في الجنة الا صباحا ومساء ولا يكون ايقاظا في كل آن ولفظ البخاري هذا :-

يؤتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او قال الموقن شك هشام فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد جاءنا بالبينات والهدى فامنا واجبنا واتبعنا وصدقنا فيقال له نعم ، صالحا قد كنا نعلم ان كنت لمؤمناً به

ص ٤٠٣ المجلد ٢ فتح الباري شرح البخاري

و :-

باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة »

(ص ٢٤٣ فتح الباري شرح البخاري - المجلد ٣)

ومزيذا على ما ادعوه من قبل يقولون ان ما علمه النبي صل الله عليه وسلم من الدعاء عند حضور المقابر عبر فيه بكلمة الخطاب (يا) فقال السلام عليكم يا اهل القبور ، فان لم يكن اصحاب القبور احياء فلما ذا خاطبهم بالنداء بكلمة يا ، ويؤيدون دعواهم هذه بعبارة



ابن كثير هذه : وقد شرع للسلام على الموتي والسلام علي من لا يشعر  
ولا يعلم بالمسلم محال ، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم امته اذا رؤوا القبور  
ان يقولوا : السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين ابن كثير ج ٣ ص ٤٣٩

فيرد عليه من الطرف الآخر بان " اليا " هنا ليست للخطاب  
بل للدعاء اننا نقراء في تشهد كل صلوة ، السلام عليك ايها النبي  
فهذا ايضا كلمة الخطاب ولكن لا يشعر اي قارئ انه يخاطب النبي  
صلى الله عليه وسلم وكل يعرف ان هذا دعاء للنبي صلى الله عليه وسلم  
في حضرة الله تعالى ويصل نفعه اليه صلى الله عليه وسلم من عند الله  
سبحانه وتعالى كما مر سابقا وبعد سماع تلك الدلائل تقول الطائفة  
التي يوقن بسماع الموتي والحياة في القبر بان جماعة المنكرين لها عقلية  
غريبة فمن جانب يستدل هؤلاء بكتب الجرح والتعديل لهم في  
حقهم وفي حق نحلتهم ومن جانب آخر يخطئون عقائد اولئك  
الجهابزة من العلماء - وقد انقرضت القرون واغلبية عظيمة من العالم  
الاسلامي تعتقد بحياة الموتي في القبور و اذا كان قد بلغ الامر الى  
هذا الحد فلم لم ترتفع صوت ضد هذه العقائد و اى كتاب خدم  
القرآن والحديث مثل تفسير ابن كثير وكتاب الفتح الباري لابن  
حجر العسقلاني ، فيجيب الفئة الثانية بان كتب الجرح والتعديل  
ليست مصنفات هؤلاء فحسب وانما اعتنوا بكتب المتقدمين فاختصروا  
ونفحوا منها ولكن اذا ياتون بكلمة قلت فيقصدون تخفيف حدة جرح  
السلف وازالة شدته وصيانة عقائدهم وكذلك يقولون ان القرون مضت  
واجيال خلت ولم ينقل صدى ضد تلك العقائد ، والواقع انه لم  
يمض عصر ولا دهر ولا عقدة من السنين الا وكان في الاممة  
لاسلامية من وينتقد عقيدة الحياة في القبر وسماع الموتي نقدا جارحا



ويرمى فذائف النقد على الروايات المنكرة التي اعتمدها الطائفة الاولى  
ولكن لم ترسخ قواعد الحق والحقيقة امام الغلو في حب النبي  
صلى الله عليه وسلم ، وما يقال ان ما حققه ابن كثير وفتح الباري  
في شرح صحيح البخاري لم يحققه الى الآن اي كتاب غيرهما ،  
فجوابه ليت القرآن والحديث تركا على حالهما اساسيا حتى لا يجترئ  
تلك الفسقة القائلة بالحياة في القبر ولما دخل ابن تيمية في هذا  
المعترك يزري عائشة رضى الله تعالى عنها ويقول ان عقيدة عائشة لم  
تكن صحيحة وانما العقيدة الصحيحة هي التي انتحلها احمد بن  
حنبل ويستدل على دعواه بقول ابن تيمية الآتي :

قال ابن تيمية رحم في كتاب الانتصار للامام احمد رضى الله  
تعالى عنه وانكار عائشة <sup>ع</sup> سماع اهل القليب الكفار معذورة فيه  
لعدم بلوغها النص وغيرها لا يكون معذورا مثلها لان هذه المسئلة  
صارت معلومة من الدين بالضرورة انتهى

(المنحة الوهبية ص ١٣ علامه داؤد بن سليمان البغدادي)

فيقول الطائفة الاخرى جوابا لها ان دعواكم تنهم عائشة رضى  
الله عنها بالجهل في ضروريات الدين لانها كانت تنكر سماع الموتى  
والحياة في القبر وازائها كانت عقيدة الامام احمد بن حنبل صحيحة  
فتلك جرأة لامثيل لها بين اهل الحق وان جوابها ليس الا عند الله  
تبارك وتعالى - وكفى هنا التوحيد الخالص الذي شهد به القرآن  
والاحاديث الصحيحة وبالتوحيد الخالص صلاح هذه الامة واصلاح  
مستقبلها وليشهد الناس اننا نؤمن بما آمنت به عائشة وافقرتها رضى  
الله عنها وبما اختاره الامامين ابو حنيفة والبخاري رحمهما الله تعالى -

